تمهيد :-

تُعد معرفة الحقائق من أهم سمات الإنسان وخصوصيته بواسطة ذلك النور القدسي، الذي أو دعه الله عز وجل بداخله وهو العقل، فلا تبرز عظمة الإنسان إلا حينما يتصدى لكل ما هو وهمي اعتماداً على نور العقل بإدراكاته البرهانيه، في سبيل إدراك معنى الحقيقة، فالبعد عن دائرة العقل والفكر يؤدي إلى الضلال والانحراف، فالعلم يولد بميلاد العقل ويموت بموته فالموت للعقل قد يكون، ولا شك حينما يتخلى عن استقلاله الفكري والفلسفي فلا يستطيع الدفاع عن هويته فلا منطق ولا معقول فالعقل هو الذي يجعل للإنسان القدرة على قبول أو رفض أي فكره أو رأي بعد دراسته والتحقق منه ؟!

ومن خلال بحثي هذا أحاول الغوص من بحر مفكر التزم قيمًا ومبادئ لا يحيد عنها، فجاءت فكرة التنوير، والتزامه بقيم العقل طريقاً للإبداع في ميدان الفلسفة العربية، فانجاز إلى التراث العقلاني الذي تجنب به تهويمات الإشراقيين وتخلص من هلامية الصوفية فهو مفكر رفيع المستوى وصاحب رؤية عقلانية نقدية تنويرية.

أنه د/ عاطف العراقي *، الذي أيقن أننا لن نحقق في الفلسفة الإسلامية والعربية التقدم الذي ننشده إلا عن طريق العقل، والعقل وحده .

فدافع عن منهجه بقوله "منهجي الذي أومن به وأدافع عنه في مجال الفلسفة العربية هو المنهج العقلي التجديدى" فنهج العقل كفيل بالإبانة عن مواطن القوة والضعف، وبدهي أن تحقيق ذلك مرهون بالعقل وما يتيحه لصاحبه من إمكانات التقدم وعدم الركون إلى التقليد إن الرؤية العقلية التنويرية عند هذا المفكر تتبدىء في عدد القضايا المهمة التي شهدت جدلا واسعا بين أنصار التنوير ودعاة الجمود نتناول منها قضيتين في غاية الخطورة على الساحة الآن هما قضية الغزو الثقافي "العولمة" و"الاستشراق" فنجد هذا المفكر تأسست آراؤه على هدى من العقل وأحكامه والتي تتلازم مع منطق العلم فرفض التعصب، لأن العلم لا وطن له، فيرى أن المستقبل المزدهر لا يتحقق للفكر الإسلامي إلا من خلال العقول المستنيرة ، فلا يضر الدين إلا الفهم الخاطئ له "أي للدين".

وأرى أن واجبًا علىَّ أن أوضح قبل الخوض في ثنايا البحث بيان بعض المفاهيم منها مصطلح "التنوير".

---

* أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب – جامعة القاهرة، له العديد من المؤلفات التي تؤكد اتجاهه العقلي النقدي، التنويري، فهو رائد هذا الاتجاه في الوطن العربي، والفلسفة العربية، وحاصل على جائزة الدولة التشجيعية في الفلسفة عام 1981 (وسام الآداب والعلوم والفنون من الطبقة الأولى).

" فكثيرا ما تثور المشكلات بين المدارس الفكرية، يسبب عدم توضيح المفاهيم وبيان مدلول المصطلحات، فقد يكون المصطلح مشتملاً على حق وباطل، بسبب ظروف نشأته فيكون قبوله على الإطلاق قبولاً لما فيه من الباطل، ويكون رفضه على الإطلاق رفضًا لما فيه من الحق، وفي كلتا الحالتين افتراء على المنهج العقلي السليم"[1]0

حقيقة التنوير

كلمة تنوير في اللغة العربية مأخوذة من الفعل "نور" الرباعي ومصدره "تنوير" بمعنى إنارة الطريق لغيره، وقد يكون التنوير حسيا معنويا فإنارة الطريق الحسي له وسائله المعروفه، كالمصباح والكهرباء مثلا، وليس هذا المعنى هو المقصود عند استعمال هذا المصطلح بين المثقفين، وإنما المقصود هو الجانب المعنوي بمعني تنوير العقول، والقضاء على ما فيها من ظلام، وكذلك تنوير الحياة الثقافية للمجتمع والقضاء على ما فيها من جهل، وكذلك تنوير الحياة السياسية والقضاء على ما يشوبها من ظلم ودكتاتورية كذلك.

فلفظ "تنوير" ؟ اتجاه فلسفي ساد في القرن الثامن عشر ويتميز **بثلاثة ملامح أساسية:-**

الأول : الاعتداد بالعقل لتستنير العقول وتتخلص من ظلمات الجهل والخرافة، هذا جانبه الفكري0

الثاني : الاستفادة من التقدم العلمي نتيجة تطبيق مناهج العلوم الرياضية والطبيعية، الأمر الذي أتاح للعالم أو الباحث ما ينبغي أن يتتبعه من أجل التقدم العلمي وهذا هو مفهوم التقدم، سمة هذا العصر في أوروبا0

الثالث : حق الإنسان في الحرية والمساواة والتخلص من الاستعباد السياسي وهذا هو جانبه الحضاري [2].

مما سبق يتضح لنا أن لفظ أو مصطلح التنوير يرتكز على أسس أهمها العلم والعقل في مستواه **الثقافي**، والحرية والمساواة في مستواه **الاجتماعي** والعدل والديمقراطية في مستواه **السياسي** .

---

[1] د/ محمد السيد الجليند – فلسفة التنوير – دار قباء سنة 1999 ،القاهرة، ص13 .

[2] د/ أحمد محمود صبحي ، عاطف العراقي، رائدا للفكر العقلي التنويري ضمن بحوث الكتاب التذكاري عن د/ العراقي الصادر عام سنة2002 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية، ط (1) ، ص 96 .

وهذه الأسس هي التي قامت عليها النهضة في أوربا حديثا، نهض بها العالم الإسلامي يوم أن كان الإسلام عاملا محركا لسياسته، وحاكما لشئون الحياة فيه 0

إن مفهوم التنوير يتعلق إذن بفترة زمنية في الحضارة الأوربية، فإنه لا حرج من اقتباسه وهذا ما يعنيه د/ عاطف العراقي من التنوير؛ إن تبني د/ عاطف العراقي للتنوير لم يؤد به إلى الانزلاق إلى ما انزلق إليه بعض أدعياء اليسار حين انتقلوا من أقصي اليسار إلى أقصي الاستسلام إلى الهيمنة الأمريكية، ومن دعوة التطبيع مع إسرائيل، لقد منحته الفلسفة حصانه من التردي إلى هذا المنزلق الخطير وسوف نتعرض خلال البحث إلى الاستشراق الذي يطلق كلفظ ، على تلك المحاولة التي قام ويقوم بها بعض مفكري الغرب للوقوف على معالم الفكر الإسلامي وحضارته وثقافة الشرق وعلومه وهذا المفهوم ما زال موضع جدل وبحث ونقاش، فهناك من تحامل على الاستشراق والمستشرقين وهناك من لا ينكر فضلهم، وهذا ما نجده عند د/ عاطف العراقي فنجده يحدد المقصود من الاستشراق والمستشرقين، "فالاستشراق لديه هو دراسة الغربيين لتاريخ الشرق أممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره، فهو حركة علمية عنيت ولا تزال تعني بدراسة الحضارة الشرقية من قبل باحثين ينتمون إلى حضارة أخرى لهم بناء شعوري مخالف لبناء الحضارة التي يدرسونها" [1].

وسيظهر أيضا مفهوم العولمة الذي عبر عنه د0/العراقي بقول: "إنني لا أتصور وجودا فكريا أفضل لأمتنا العربية إلا من خلال ثقافة العولمة فيجب أن نسعى إلى تلك الثقافة، وقد آن الأوان للاستفادة من قيم وإيجابيات ثقافية تعد أفضل بكثير من الثقافات الراكدة التي تسود عالمنا العربي الحالي إنها ثقافة العولمة [2].

---

[1] د/ عاطف العراقي – دفاع عن الاستشراق ، مقاله منشورة ، جريدة الأهرام0

[2] د/ عاطف العراقي – الفيلسوف ابن رشد ومستقبل الثقافة العربية، ص 226 ،مهرجان القراءة للجميع سنة 2004 مكتبة الأسرة 0

المبحث الأول

مكانة العقل وثماره نقدًا وتنويرًا عند د/ العراقي

إن العقل أشرف وأسمى ما خلق الله في الإنسان، وأعدل الأشياء قسمة بين الناس، ويبين د/ العراقي هذه المكانة للعقل بقوله "غير مجد في مذهبي ويقيني إهمال طريق العقل والمعقول، إنه الطريق الذهبي، الطريق المقدس إنه أشرف ما في الإنسان ومن يهمل هذا الطريق الجوهري فقد ارتضى لنفسه ولأمته طريق الضياع والصعود إلى الهاوية، وإن كان أكثرهم لا يعلمون" [1]0

إن منهج د/ العراقي العقلي التجديدي يدعونا إلى استعراض بعض معاني العقل كما أوردها في كتابه التجديد في المذاهب الفلسفية والكلامية فلا شك أن الإخلاص والعمل لا يتحققان بدون إرادة عقلية فكل عمل أو سلوك لا يقوم على فكر صحيح مدروس، لا تفصله عن العبث والجنون إلا خطوات، فالذي يحد الفكر الإنساني بحدود ضيقة ويقصره على معلومات تجريبية وإدراكات حسية، هو في الحقيقة ينأى بنفسه عن الفكر الفلسفي، ويصف الفيلسوف ابن سينا هؤلاء بأهل الأوهام فيذكر ويقول: "فاعلم أنه قد يغلب على أوهام الناس أنّ الموجود هو المحسوس وأنّ ما لا يناله الحس بجوهره ففرض وجوده محال" [2]0

ومن **تعريفات العقل:** إنه الحجر والنهي ضد الحمق، والعقل هو الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها 0

- ومنها أن التثبت في الأمور أي التريث والتحقق 0
- ومنها أنه التمييز أي فصل شيء آخر بمعنى أنه التمييز الذي يتميز به الإنسان عن الحيوان0
- ومنها أنه قوة يكون بها التمييز بين الحسن والقبيح، أي العلم بصفات الأشياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها 0
- ومنها أنه روحاني ، به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية [3].

---

[1] د/ عاطف العراقي – الفيلسوف ابن رشد ومستقبل الثقافة العربية، ط (1)، ص3 .

[2] ابن سينا – الإشارات والتنبيهات – مطبعة حيدري – طهران جزء ثالث ، ص2 0

[3] ابن منظور لسان العرب جزء3 ص 485 – ص486 ، الفيروز أباذي : القاموس المحيط ، ص18 – ص19 ، المنجد ص544 – ص545 ، مختار الصحاح ص447 ، الزمخشري : أساس البلاغة ص309 ، الجرجاني التعريفات ص133، المعجم الوسيط جزء ص622 – ص623 – ابن سينا رسالة الحدود ، ص55 .

إن العقل العملي "يعقل النفس، ويمنعها عن التصرف على مقتضى الطباع" [1].

إن كانت التعريفات السابقة تهتم بالجانب العملي فلا يمكن إهمال العقل النظري الذي بدونه لا يمكن اكتشاف الحقائق للأمور أو إدراك ماهياتها بدون الاعتماد على العقل النظري واللجوء إلى الاستدلالات الفلسفية بالشكل المعتاد. فطريق أصحاب العقل والاستدلال هو طريق معتدل ومؤثر في الحفاظ على المجتمع من الأخطار التي تهدده من قبل المخادعين وأصحاب الأفكار المضطربة 0

فبينه ابن سينا بقوله "معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والأعراض"..."هيئة محمودة للإنسان في حركاته وسكناته وكلامه واختياره" [2]0

وبينه الطوسي بقوله "العلم بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات لامتناع انفكاك أحدهما عن الآخر" [3]

وعرفه التهانوي بقوله :"قوة في الإنسان تدرك طوائف من المعارف اللامادية، فيدرك العقل ماهيات الماديات، أي كنهها لا ظاهرها ويدرك معاني عامة كالوجود والجوهر والعرض والعلية والمعلولية والغاية والوسيلة والخير والشر والفضيلة والرذيلة والحق والباطل كما يستدل بالمحسوس على المعقول، أو بالمعلول البادي للحواس على العلة الخفية عليها" [4]0

لقد استفاد د/ العراقي من هذه التعريفات جميعا، بل وتجاوزها مبينا اختلافه مع المنهج الكلامي الجدلي والمنهج الصوفي 0

وهناك معان أخرى للعقل ذكرها أرسطو في كتبه المختلفة فرق بين العقل والعلم وعرفه بأنه "هو التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة، والعلم ما حصل بالاكتساب" [5].

وعندما نغوص في فكر د/ العراقي حين يقول : إن البرهان يعلمنا أن ندرك الشيء عن طريق اليقين ولا ندركه عن طريق الأمر الزائل العارض،

---

[1] أبو البركات البغدادي – المعتبر في الحكمة جزء2 – ص409 0

[2] ابن سينا : رسالة في الحدود، ص55 ص79 0

[3] نصير الدين الطوسي : شرح تجريد الاعتقاد ص126 0

[4] التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون تحقيق لطفي عبد البديع – وزارة الثقافة والإرشاد - مجلد 2 ص1026 – ص1035 0

[5] أرسطو – كتاب البرهان .

وأن مصادر المعرفة اليقينية متبلورة حول البرهان بينما لا نستطيع إدخال مصادر المعرفة غير اليقينية في المجال البرهاني " [1].

بالفعل هذا هو دور العقل في المعرفة بالموجودات، حقائقها وأسبابها عند ابن رشد الذي ذكر العقل بأنه هو أساس معرفتنا بمقدمات البرهان، فهو الذي يدرك أجزاء القضية المعروفة بنفسها خصوصًا وأن النتيجة الفردية الدائمة لا تكون إلا عن مقدمات ضرورية أي غير مستحيلة ولا متغيرة والعلم البرهاني "هو ذلك العلم الذي لا يقبل التغير ولا الفساد ولا يخطر ببال المعتقد له إمكان مقابلة ما دام المعتقد له صحيح العقل موجودًا" [2].

فالبرهان عنده

"قياس يقيني يفيد علم الشيء على ما هو عليه في الوجود بالعلة التي هو بها موجود ، إذ كانت تلك العلة من الأمور المعروفة.

لنا بالطبع ... وأن القياس البرهاني يفيد هذا العلم الذي هو العلم الحقيقي"[3]

"والبرهان هو طريق العقل وقياسه أي القياس البرهاني يجب أن تكون مقدماته صادقة، وأوائل، وغير معروفة بحد أوسط وأن تكون أعرف من النتيجة وأن تكون علة للنتيجة من جهتين من جهة علمنا بالنتيجة ومن جهة كونها علة لوجود ذلك الشيء المنتج نفسه"[4]

فالعلم البرهاني عند ابن رشد لا يمكن الحصول عليه عن طريق الحس وإنما بالأمر الكلي الذي لا يمكن الحصول عليه إلا عن طريق العقل وهو الذي يدرك الأشياء بأسبابها 0

من هنا نرى أن العقل عند د/ العراقي هو الطريق الموصل إلى التقين والبرهان فمن جانبه يؤكد "أن التقدم نحو إرساء دعائم الفلسفة العربية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنفوذ إلى أعماق العقل الذي إذا تحركنا شوقًا نحوه تقدمنا خطوة أو خطوات نحو إرساء دعائم البرهان واليقين والذي بدوره إذا اجتهدنا بصدق في سبيل إرساء دعائمه نستطيع التمييز بين عالم المعقول وعالم اللامعقول"[5]0

---

[1] د/ عاطف العراقي – ثورة العقل في الفلسفة العربية ، دار المعارف، ط (3)، ص 22 .
[2] ابن رشد – تلخيص كتاب البرهان تحقيق د/ محمود قاسم ، سنة 1976م، ص42.
[3] ابن رشد – تلخيص كتاب البرهان ، ص38 0
[4] ابن رشد : تلخيص "كتاب البرهان" تحقيق د/ محمود قاسم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ط 1982 ، ص38.
[5] د/ عاطف العراقي، ثورة العقل في الفلسفة العربية، ص121 .

فإذا كان العقل هو طريق البرهان من خلال ما يسوقه من حجج وبراهين والوصول إلى الحق من خلال الإدراك الواعي بوجودنا وبما حولنا من موجودات، فالعقل هو السبيل إلى الرقي والتطور والمدنية كما يذكر أستاذنا العراقي، وهو أي العقل الطريق التي وصلت به الحضارة الأوربية مبلغاً من الرقي من خلال التزامها به وبأحكامه في مختلف أوجه النشاط الإنساني 0

ويرى الباحث أن الشرع المقدس اهتم بهذا، فالدين الإسلامي لم يأل جهداً في دعوة الناس إلى التأمل والتدبر في الأمور، وطالما دعاهم إلى الاعتبار بالأحداث والموجودات، ولا شك في أن هذا الاعتبار لا يتأتى إلا عن طريق العقل فيقول الله في كتابه الكريم [▫♦☜۞↖ ❸➔❐✂ ③♦🕓✵❐🖫❼✂ ☜🕑✿🕓۞❷] [1] .

وطريق البرهان جهد عقلي على طريق إثبات الحقيقة، ولا شك في أن الحقيقة لا يمكن أن تتعارض مع الحقيقة برغم أن الناس ليسوا على درجة واحدة من التصديق بالأمور.[☼ ❼■♦↖ ❻❑➔❻ ⑨♦ ❸ ❻❑↖■❼ ☼ ❑❻ ✦ ④❑✆♦✍↗↓] [2]

يصل العقل إلى طريقه الصحيح في البحث وما أن يصل العقل إلى الطريق الصحيح فتكون أولى ثماره النقد الذي يؤكد د/ العراقي أهميته فيقول :

"أهمية النقد في حياتنا الفكرية المعاصرة وقيمته في إثرائها وتجديدها وارتباطه بالعديد من القضايا قديما وحديثا ومنها قضية الأصالة والمعاصرة، وقضية التنوير، الغزو الثقافي، وإحياء التراث، فبالنقد الحر البناء يمكن أن نجد حلولا لهذه القضايا التي طال انتظارنا للفصل فيها وإن باعد بيننا وبين حلها عدم إعمالنا للعقل كما ينبغي أن يكون، وعصرنا كذلك لا يمكن أن نتصور فيه الفكر بمعزل عن النقد والتنوير خصوصًا وهو عصر تتصارع فيه القوى المختلفة لتأكيد هويتها وقيمتها على من حولها، وإذا لم نسارع بتجديد هويتنا الثقافية العربية، ونبادر بتحديد موقفنا العربي من القضايا والمشكلات العامة فلن تقوم لنا قائمة، ولن يكون لنا وجود في المستقبل بل ولكن يكون لنا حياة بالتقدير والاعتبار " [3] .

---

[1] سورة الحشر آية 2 .

[2] سورة النور آية 35 .

[3] د/ عاطف العراقي – الفلسفة العربية مدخل جديد، الشركة المصرية العالمية للنشر – لوجمان سنة 2000 ، ص352 – ص353 0

لقد كشف لنا د/ عاطف العراقي * من خلال دراسته لابن رشد عن أفكاره العقلانية التنويرية في أساسها وفي أهدافها، وأكد على جعل العقل الدليل والمرشد، مما جعله يقف عن طريق حسه النقدي على قمة الفلسفة العربية 0

"نعم نجد فكر ابن رشد معبرًا عن حس نقدي، والنقد من أخص خصائص الفلسفة والتفلسف إن الإنسان في حقيقته يعد حيوانًا ناقدًا ... لقد كان ابن رشد عالما وطبيبا، بالإضافة إلى كونه فيلسوفا ورأى أن الواجب يقتضي الكشف عن أخطاء الذين ذهبوا إلى القول بعدم وجود علاقات ضرورية بين الأسباب والمسببات وكان يؤمن بالبرهان العقلي [1]. وهنا يظهر مدى التأثير والتأثير بالفكر الرشدي في خلق هذا الاتجاه الفكري الذي تميز به د/ عاطف العراقي فتأثر بهذا الفيلسوف الذي وضح أن العلم يعد معبرا عن القوة، قوة الشعوب، قوة التقدم، وأن الجهل على العكس من ذلك يعد معبرًا عن التخلف والظلام والصعود على الهاوية. ولن نصل إلى هذه الدرجة إلا عن طريق العقل الذي ذكره أبو حيان التوحيدي "العقل بأسره لا يوجد في شخص إني، وإنما يوجد منه قسط بالأكثر والأقل والأشد والأضعف والموجود في العامة وأشباه العامة إنما هو قوة متصاعدة عن الطبيعة قليلا بعد التباسها بها، قد فاءت عليها بظل النفس الناطقة، على ضعف دون ضعف، وتزايد فوق تزايد ، وبها باينوا كل حيوان دونها مباينة تامة من وجه، وضارعوا مع ذلك كل حيوان دونها مضارعة مختلفة من وجه فأما وجه المباينة فظاهر بالشكل والتخطيط وانتصاب القامة وسائر الخواص الدالة على ذلك، فله الجزء الذي هو للجنس بالنظر المنطقي، وأما المضارعة المختلفة فمعترف بها بشهادة التصفح وثمرة الاستقراء" [2].

ونستطيع أن نؤكد أن د/ العراقي قد امتلك هذا العقل القادر على النقد والتحليل والقدرة البارعة على فهم الشخصيات واستخراج مناهج عقلية ترسم حلولاً لكثير من قضايانا اليوم فنجده يوجهنا إلى الانفتاح بكل قوة على كل الثقافات الأخرى، والبحث عن كتب القدماء ونقوم بدراستها فهي دعوة تراثية مشرقة وضاءة تقوم على الإيمان بالتنوير والاعتقاد بأهميته الكبرى وأنه لا حياة لنا بدونه مع

---

* د/ عاطف العرقي – ابن رشد فيلسوفا عربيا بروح غربية المجلس الأعلى للثقافة، سنة 2002 ، ص3 .

[2] المصدر السابق ، ص 4 .

[1] أبو حيان التوحيدي - المقابسات - تحقيق حسن السندوبي، دار الكتاب الإسلامي القاهرة ، 1992م مقابسة- رقم 54 ، ص235 ص236 ، 0

فتح الطريق أمام الفكر العلمي العقلاني، بحيث نجعل من العقل معياراً وأساساً لحياتنا الفكرية والاجتماعية.

ويرى الباحث أنه لا ضير من الأخذ بهذا الاتجاه لما فيه من الخير فما دام عقل الإنسان مهيأ ومعدًا بحدود ومبادئ وقيم تساعده للوصول إلى الخير فلا ضير في ذلك، فلم يأت التكليف من الله سبحانه إلا على العقل ورفع الحرج عن المجنون فلا يحاسبه، فإرادة العقل هي التي تساعد الإنسان إلى الوصول إلى طريق الله والخير وما فيه سعادته في الدنيا والآخرة والقرآن الكريم أعلى من شأن العقل وامتدح في آياته التفكير والتأمل ولكننا في مجتمعاتنا العربية الإسلامية نتخوف من ذكر المصطلح أو المصطلحات المختلفة وهذا تسرع في الحكم لأننا عند الرفض بدون علم ومعرفة يكون ذلك إجحافًا للحق وإنكارًا للعقل وإلغاء له، ولكن لا بد من الانفتاح على الحضارة الأوربية لأن جوانبها ليست كلها مظلمة فنأخذ ما نصلح به حياتنا الفكرية والعلمية التي تخدم في النهاية الدنيا والدين ففي نهاية الطريق لن نجد إلا الله سبحانه وتعالى وتقدست أسماؤه.

فالحس النقدي عند د/ العراقي شديد الخصوصية فمنهجه النقدي يعبر بكل صدق عن الجانب العقلاني عند الفيلسوف، فهو يتمسك بطريق العقل وإعلاء كلمته على الدوام، وكذلك فهو يقيم نقده على أساس تمسكه بالعقل، هذا إن دل على شيء يدل على تمسكه بخصائص الفكر الفلسفي حيث إنه ينقد على أساس واضح وليس لمجرد المتابعة لآراء الآخرين " فالنقد معبرًا عن الحركة لا السكون، ومعبرًا عن التجديد لا التقليد ومعبرًا عن الثورة لا الجمود، كما نجد أن الفلاسفة الذين يتميزون بالحس النقدي والشكي يحتلون مكانه كبيرة في تاريخ الفلسفة قديمًا ووسيطًا وحديثًا" [1].

وهذا الموقف للدكتور العراقي تمثل من خلال كشف جوانب المنهج النقدي عند ابن رشد * فقد اهتم ابن رشد بنقد أكثر الاتجاهات التي سبقته أن لم تكن كلها، والتي يرى فيها مخالفه لما يذهب إليه، ومن هذه الاتجاهات الاتجاه الصوفي واتجاه الحشويه والاتجاه الجدلي الكلامي، كما اهتم بنقد أكثر الفلاسفة الذين وجدوا قبله سواء عاشوا في المشرق العربي كالفارابي وابن سينا أو عاشوا في المغرب العربي كإبن باجه في قليل من الجوانب، هذا بالإضافة إلى مخالفته لبعض الآراء التي قال بها الفيلسوف اليوناني أرسطو.

---

[1] د/ عاطف العراقي ابن رشد فيلسوفا عربيا بروح غربية ط المجلس الأعلى للثقافة سنة 2001 ، ص28 – ص29 0

* الذي ولد عام سنة520 هـ سنة 1126 وتوفى عام سنة 595هـ 1198م .

"والواقع إن إبراز كل جوانب النقد ضد ابن رشد يحتاج إلى العديد من الدراسات نظرًا لأن نقده لمن سبقوه، لا يقل أهمية عن الجانب الإيجابي من مذهبه، إذ أن الدارس لفلسفة ابن رشد، يجد أنه كان حريصًا قبل أن يقول برأي من الآراء حول مشكلة من المشكلات الفلسفية التي يبحث فيها، أن يبرز لنا أوجه الصواب والخطأ في مواقف من سبقوه ". [1]

وقد أبرز لنا د/ عاطف العراقي **خمسة** أسس يستند إليها المنهج النقدي عند ابن رشد .

الأساس الأول :-

عدم الوقوف ضد مظاهر الآيات القرآنية، بل القيام بتأويلها لأن ابن رشد يعلم تمامًا أنه لن يكون بإمكانه الدعوة لفلسفة مفتوحة فلسفة يكون بإمكانها أن تستوعب تيارات عديدة تخضع للتيار العقلي إلا إذا قام بهذا التأويل وهذا قد ساعده إلى حد ما على التوفيق بين الفلسفة والدين كما ساعده على نقد الحشوية الذين يقفون عند ظاهر الآيات ولا يسمحون بالقياس والتأويل.

الأساس الثاني : -

هو إبراز أخطاء الطريق الصوفي لأن أقوال وأفعال الصوفية ضد حكمه الفلاسفة فالأولى ترجع إلى الحس لا إلى العقل وهذا ما دفع ابن رشد لنقد الغزالي الذي يعد مفكراً سلك طريق الصوفية.

الأساس الثالث :-

هو الكشف عن أخطاء المتكلمين، وخصوصًا الأشاعرة، إذ أن المنهج النقدي الذي يقوم على العقل، يختلف اختلافاً رئيسا عن منهج المتكلمين الجدلي.

الأساس الرابع : -

هو تأثر ابن رشد بأرسطو وقد أدى به ذلك إلى نقد ابن سينا حينما قال ابن سينا بآراء يتمثل فيها التيار الكلامي أكثر من التيار الأرسطي، آراء اعتمد فيها على الأفلاطونية المحدثة0

الأساس الخامس :-

يعد أهم الأسس وأشملها على وجه الإطلاق في منهج ابن رشد النقدي وهو الأساس العقلي إذ أنه هو الذي أدى به إلى نقد آراء المفكرين الذين سبقوه وأدى به أيضا إلى نقد تيارات بأكملها كالتيار الصوفي والتيار الكلامي.

---

[1] د/ عاطف العراقي – المرجع السابق ، ص70 – ص71 0

كل ذلك لا ينفي تأثر ابن رشد بأرسطو والفلسفة الأرسطية لابد أن نشير إلى أن **نسق ابن رشد النقدي التنويري** يعد متكاملاً إذ يقوم على دعامتين.

الأولى : اتساق العقل مع الشريعة أي عدم وجود تناقض بينهما وقد وضح ذلك في كتاباته – فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال على سبيل المثال، وقد بين د/ عاطف العراقي:- أن الغرض من الفلسفة هو النظر العقلي في الكون للوصول إلى معرفة صانعه... " يأمر الدين على سبيل الوجوب بأن يعرف الإنسان – الله – بالنظر في الكون والتفكر فيه إذن دراسة الفلسفة واجبة بحكم الدين على القادرين عليها أي على أولي الأدلة البرهانية" [1] .

الثانية : أهمية البحث العلمي باعتباره ضرورة إيمانية يؤكد د/ عاطف العراقي حاجتنا الملحة إلى وضع خطة تنويرية كي يستطيع عالمنا العربي أن يسهم من جديد في البناء الحضاري للإنسانية كما فعل الأفذاذ من علمائنا، فكانت نظرياتهم العلمية وتطبيقاتهم الفاعلة وإبداعاتهم الفكرية في شتي مناحي الحياة الإنسانية موجهات مؤثرة في تكوين عصر النهضة الأوربية ويجب أن تتوافر في هذه الخطة التنويرية **المبادئ الآتية.**

1 – **الترجمة** فلا يمكن الانتقال إلى عصر التنوير بدون الاهتمام بالترجمة في جميع المجالات، علمية وأدبية وفكرية وفلسفية ... لذا فإنه من المؤسف أن نرى دول العالم تتجه بكل قوتها نحو الترجمة والاستفادة من الأفكار الموجودة في دول أخرى، ونحن نتغافل حاليا عن الترجمة وأهميتها ودورها في إثراء حياتنا الفكرية وصياغة وجودنا الأدبي والفسلفي .

2 – **المنهجية العلمية** التي تبلورت وحققت منجزاتها العلمية لدى الغرب فلابد أن نأخذ بأسباب العلم والحضارة، والعلم الآن بيد الغرب شئنا أم لم نشأ، الحضارة الآن تتمثل في أوربا أردنا أم لم نرد فيجب أن نستيقظ ونعرف تماما أننا إذا أردنا فكرًا، إذا أردنا اتجاها، فلا مفر من الانفتاح على كل التيارات، ثم بعد ذلك لنأخذ منها ما نأخذ ولنرفض منها ما نرفض .

---

[1] د/ عاطف العراقي – الفيلسوف ابن رشد ومستقبل الثقافة العربية – أربعون عاما من ذكرياتي مع فكرة التنويري ، دار الرشاد – القاهرة، سنة 1999م، ص149 – ص150 0

3 – **الانفتاح على فكر الأمم الأخرى** والاعتماد على العقل كي نستطيع استكشاف واستحداث نظريات فكرية في مجالات الأدب والفن والفلسفة والنقد تواكب تطورات الفكر العالمي" [1]0

تعقيب :-

مما سبق وتم عرضه يتضح لنا المنهج الصحيح الذي دعا إليه أستاذنا العراقي وهو المنهج النقدي الذي من خلاله يمكن مراجعة جميع مفاهيمنا وتصوراتنا بهدف تكوين نسق تنويري يشمل شتي مناحي حياة الإنسان العربي.

يحقق التفاعل مع الذات لكي نستطيع الانطلاق مع الآخر والتفاعل معه حتى نستطع بناء حضاري يعيد إلينا المجد الذي كان فشجرة العقل ثمارها النقد والتنوير وهما طريق يجعل للفلسفة العربية هوية تميزها.

[1] د/ عاطف العراقي – العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر،دار قباء – القاهرة سنة 1998م، ص92 0

المبحث الثاني

موقف د/ عاطف العراقي من الاستشراق

تمهيد : -

إذا كانت الحضارة * أخلد ما للأمة من تراث، فصناعها من الطبقة الممتازة، وهي تراث للإنسانية جمعاء لا فرق بين عرق ولغة وعقيدة في أي زمان وأي مكان 0

فظهرت في العصر الوسيط "حلقة بين تراث اليونانية القديمة وبين اللاتينية الحديثة أرست عليه أوربا نهضتها، وأبدعت منه تراثًا، حتى إذا تهيأت لنا استعادته بنينا عليه نهضتنا0

وظهر على طرفي النهضتين المستشرقون، فتناولوا تراثنا بالكشف والجمع والصون والتقويم والفهرسة، ولم يقفوا منه عندها فيموت بين جدران المكتبات والمتاحف والجمعيات، وإنما عمدوا إلى درسه وتحقيقه ونشره وترجمته والتصنيف فيه: في منشئه وتأثره وتطوره وأثره وموازنته بغيره، واقفين عليه مواهبهم ومناهجهم وميزاتهم ، مصطنعين لنشرة المعاهد والمطابع والمجلات ودوائر المعارف والمؤتمرات، حتى بلغوا فيه، منذ مئات السنين، وفي شتى البلدان، وبسائر اللغات – مبلغًا عظيمًا من العمق والشمول والطرافة وأصبح جزءاً لا ينفصل عن تراثنا ولا تؤرخ الحضارة الإنسانية إلا به – وقد عرف الغرب منه أصالتنا فيها – كما تصلنا بالعصر الحديث علوما وآدابًا وفنونًا – صلة أشد من لغات الغرب.

فإن نحن طوينا هذا الجهد تنكرنا للأمانة العلمية في البحث عن الحقيقة والموضوعية – مع أن نشره لا يتضمن الموافقة عليه والرضا عنه جميعه فكأننا نأبى أن يكون تراثنا جزءًا لا يتجزأ من الحضارة الإنسانية التي هي ملك لنا كما هو ملك لهم" [1].

---

* الحضارة : جملة مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي التي تنتقل من جيل إلى جيل في مجتمع أو مجتمعات متشابهة وهناك حضارات قديمة وأخرى حديثه شرقية وأخرى غربية ، والحضارات متفاوتة فيما بينها ولكل حضارة نطاقها وطبقاتها ولغاتها المعجم الفلسفي الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، سنة1983م ،القاهرة، ص73.

[1] نجيب العقيقي المستشرقون، ط (4) سنة 1980 جزء أول ،موسعة دار المعارف، القاهرة ، ص7 – ص8 0

آراء خاطئة لبعض المستشرقين ورد د/ عاطف العراقي عليها

"وإذا كان هناك بعض المستشرقين قد ذهبوا إلى القول بقصور العقل العربي (السامي) وعجزه عن الإبداع في مجال التفكير العلمي، والفلسفي بوجه خاص.

وإن الإسلام في جوهره وتعاليمه وتوجهاته يحارب العقل في نشاطه الخلاق ويحول دون حرية النظر والتفكير في مجاليه الرئيسين العلمي والفلسفي، وأن الإسلام يدعو أصحابه إلى الجمود والتبعية والانقياد الأعمى لأوامر الله ورسوله، مما أدى إلى انعدام وجود ما يسمي بالفكر العربي بمجاليه العلمي والفلسفي. فإننا يجب القيام بنقد هذه الآراء التي قالوا بها على أساس الحجة العقلية وليس على أساس الخطابة والمبالغة وسيل الشتائم، فالحوار مع آراء المستشرقين أفضل لنا ألف مرة من الهجوم على الاستشراق برمته والسخط على المستشرقين في كل مكان وزمان " [1].

لقد دحض د/ عاطف العراقي ما ذهب إليه بعض المستشرقين من "أن الإسلام في جوهره وتعاليمه وتوجهاته يحارب العقل في نشاطه الخلاق ويحول دون حرية النظر والتفكير في مجاليه العلمي والفلسفي، وأن الإسلام يدعو أصحابه إلى الجمود والتبعية والانقياد الأعمى مما أدى إلى انعدام وجود ما يسمى بالفكر العربي بمجاليه العلمي والفلسفي" [2] .

فالاستفادة من ثقافة الغرب لا تقلل من أهمية فكرنا العربي ، ولا تقلل من عظمة فكرنا الإسلامي، ولا ضرر من تأثر مفكر بسابقيه فنجد أن علومًا "بأكملها وفلسفات لا حصر لها لم تنشأ إلا نتيجة للاحتكاك الفكري بين الأمم بحيث إذا أردنا التأريخ للعلوم أو للفلسفة عند العرب فلا يمكننا التغافل عن علوم أو فلسفة اليونان ويرى د/ عاطف العراقي أنه لا يصح الاحتجاج على القول بكون العرب كانوا متأثرين بالفكر الغربي اليوناني القديم بحيث لم يقدموا لنا مذاهب فلسفية أصيلة، فمن منا كبشر لم يتأثر بالسابقين حتى إن الباحث الأمريكي ول ديورانت في موسوعته الكبرى "قصة الحضارة"، ذكر في مجال دفاعه عن الفيلسوف ابن سينا ضد الذين قالوا أن ابن سينا الفيلسوف العربي كان مجرد مردد لآراء السابقين، فذكر بأن المبدعين تمام الإبداع الأصلاء تمام الأصالة لا يوجدون إلا في المستشفيات الخاصة بالأمراض العقلية.

---

[1] د/ إبراهيم صقر – الاستشراق عند عاطف العراقي ، بحث ضمن الكتاب التذكاري عن الدكتور العراقي، 2002 م، ص393 – ص394 .

[2] د /عاطف العراقي – الفلسفة العربية مدخل جديد ، ص17 0

ويرى الباحث أن الإنسان في حيز أي حضارة يمتلك العقل الذي يذهب به إلى التأثير والتأثر بثقافات وعلوم وحضارات الآخرين على اعتبار أنه لا تقدم له ولعقله إلا من خلال هذا الاتصال فلابد أن يتأثر بسابقيه إن اتفق معهم أو اختلف معهم فلابد أن لا نقصر في نبوغ العقلية إنما كانت لأن هذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

ويقول د/ العراقي: إذ من الطبيعي أن يتأثر هذا الفيلسوف أو ذاك بآراء سبقته، فنحن لا نستطيع دراسة آراء المحدثين من الفلاسفة بل آراء الفلاسفة المعاصرين في أوربا وغيرهم من بلدان العالم دون أن نرجع إلى آراء فلاسفة اليونان". [1]

ودائما يدعو إلى الحذر والحيطة عند الحديث عن فكرة التأثير والتأثر فيقول "إن المتسرعين في إثبات فكرة التأثير والتأثر قد أساءوا إلى فكرنا العربي وشوهوا أفكار مفكرينا من العرب وخلعوا على فكرهم دلالات كثيرة لم تكن في أذهانهم وطنوا بذلك أنهم يقومون بتجميد الفكر العربي ولكنهم واهمون"[2].

شمول النظرة في دراسة الاستشراق والمستشرقين عند د/ العراقي

إن الاتجاه العقلي الذي تعهده د/العراقي والتزم به هو وميله إلى الاتجاه النقدي فقد التزم بالموضوعية في انتقاداته التي أبداها من خلال بحثه للموضوعات المتعددة التي تناولها بالبحث والدراسة داعيا إلى حرية الفكر وعدم التقيد بقوالب فكرية جامدة أو الخضوع لأي ضغط فكري أو عقائدي يعوق التفكير السليم فحارب التعصب الفكري والعقائدي بجميع صوره 0

فنظرة د/ العراقي من خلال كتبه وبخاصة التي تتناول الاستشراق والمستشرقين في كتابيه **الأول**: العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر0 **الثاني** : ثورة النقد في عالم الأدب والفلسفة والسياسة 0

هي نظرة متأنية غاية في العمق والدقة وعدم الانحياز وعدم التعصب الأعمى ولكن هي خطوات واثقة من مفكر متمكن بأدواته العقلية ومنهجيه غاية في الدقة فرؤيته في هذه القضية ليست دفاعًا بقدر ما هي نظرة موضوعية شاملة وضح من خلالها الآتي:-

" لقد دافع الدكتور العراقي عن هذه الحركة العلمية، باعتبار أن الدفاع عن الاستشراق والمستشرقين مرتبط بالقضية الأساسية التي يتبناها رائد العقل

---

[1] د/ عاطف العراقي – العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر، ص19 0

[2] المرجع السابق، ص 19 0

والتنوير في الفكر العربي المعاصر، حيث يدعو إلى ضرورة "التفكير في النور" وما يستتبع ذلك من نبذ الأحكام الانفعالية، من جهة، والانفتاح الثقافي من جهة أخرى ...

لقد هاجم الدكتور العراقي، هجومًا عنيفًا، أصحاب الاتجاه الذي يرفض كل ما أتى به المستشرقون، دون أن يميزوا بين الصحيح والفاسد من آرائهم ، ودون أن يلتفتوا إلى ما لهؤلاء المستشرقين من جهود لا يمكن إغفالها وقيمتها، باعتبار أن النظرة الانفعالية إلى كل ما هو غربي كانت المحرك الأول لهم في هذا الموقف السلبي من الاستشراق والمستشرقين...

إنه في إطار دفاعه عن الاستشراق والمستشرقين وبيان أثر هذه الحركة العلمية في ازدهار الاتجاهات العقلانية والتنويرية في الفكر العربي المعاصر، يتحدث عن ضرورة تقدير الجهود العلمية التي بذلها هؤلاء العلماء الغربيين في مجال الفكر العربي الإسلامي". [1]

لقد بذل المستشرقون جهوداً عظيمة في مجال تحقيق التراث وظهرت بصماتهم على الدراسات الإسلامية في هذا المجال وأيضا ظهرت جهودهم في مجال الفكر العربي الإسلامي في كتابات لا يمكن إهمالها أو عدم الرجوع إليها والاستناد عليها من خلال الدراسات في هذا المجال والدكتور العراقي يقدر لهم ذلك سواء أصابوا في بعض آرائهم وأحكامهم أم أخطأوا وذلك من خلال نظرته الموضوعية الشاملة فقال إنه لابد من التفريق بين تقدير الجهود وبين تقييم آرائهم وأحكامهم وبيان مدى صحة هذه الآراء وتلك الأحكام من خلال معطيات العقل ووقائع التاريخ.

ونجد أن د/ العراقي لم يدافع عن المستشرقين دفاعًا مطلقا ولكن اختلف معهم في بعض الآراء ووجه لهم النقد كما ذكرنا سابقًا، وكذلك رفض التعصب في موقف بعض الكتاب والباحثين المعاصرين من العرب تجاه المستشرقين0

وقد أوضح أن قضيتين واضحتين قد بلورت تعصب بعض المستشرقين في مجال الفلسفة الإسلامية هما :-

1 – التفرقة بين العقل الآري والعقل السامي والقول بأن السامية غير قادرة بطبيعتها على الإبداع الفلسفي *.

---

[1] د/ إبراهيم محمد تركي موقف عاطف العراقي من الاستشراق والمستشرقين ضمن بحوث الكتاب التذكاري عن د/ عاطف سنة2002 ، ص411 – ص412 0

* لقد ظهرت هذه الفكرة في إطار الدراسات الأنثربولوجية التي ازدهرت في القرن التاسع عشر حيث تبني عدد غير قليل من العلماء الأوربيين الذين خاضوا في هذه الدراسات القول بتقسيم الشعوب إلى أجناس محددة لكل جنس منها خصائص معينة وقد كان ارنست رينان المستشرق الفرنسي أحد الذين تبنوا الفكرة وطبقها في مجال دراسته لتاريخ اللغات السامية ثم توسع في مجال حديثه عن الفلسفة الإسلامية وتابعة جوتيه وتابعة الكثيرون ولكن هذه الفكرة ثبت خطأوها0

2 – القول بأن القرآن كان يشكل عقبة في سبيل إبداع مفكري المسلمين في مجال الفلسفة 0

فهناك من أنصف الفلسفة الإسلامية من المستشرقين أمثال بول ماسون أورسيل في كتابه "الفلسفة في الشرق" ويرى الباحث أن الدكتور عاطف العراقي قد تأثر بآراء المستشرقين ولابد من التنبيه على أنه لم يتبن أي رأي أو حكم من آراء المستشرقين وأحكامهم التي وصفت بأنها خاطئة، فلقد تأثر بآراء معتدلة من خلال موقفه المتسم بالموضوعية والشمول، ولا ضير في ذلك وفيه مشابهة لما قام به العديد من أساتذة الفلسفة الإسلامية حين تحدثوا عن هذه القضايا أمثال الشيخ مصطفى عبد الرازق في كتابه تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية. والدكتور إبراهيم مدكور في كتابه "في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه والدكتور أبو العلا عفيفي في كتابه التصوف الثورة الروحية في الإسلام والدكتور عبد الحليم محمود في كتابة التفكير الفلسفي في الإسلام. والدكتور أو الوفا التفتازاني في كتابه "مدخل إلى التصوف الإسلامي" إن قيمة الفيلسوف أو المفكر لا تقف عند حد النسق الفكري الذي يضم في طياته مجمل آرائه في كافة القضايا والمشكلات وإنما في ارتباطه بقضايا مجتمعه وأزماته، ومقدرته على استشراف في مستقبله وأهدافه المتجددة.

ليس دفاعًا ولا انحيازًا

لقد رد د0/ عاطف العراقي على كثير من المستشرقين الذين وجهوا بعض الاتهامات للقرآن الكريم وكان دفاعه عظيمًا.

إن القول بأن القرآن الكريم كان عائقًا لحرية الفكر هو من قبيل الأقوال التي يحلو لأصحابها أن يطلقوها دون الاعتماد على أساس ثابت متين إذ كيف يكون القرآن حائلا بين المفكرين العرب وتقدم البحوث الفلسفية في الوقت الذي يرى فيه الدارس الكثير من المذاهب التي قام بها مفكرو العرب "إننا نقول ونكرر القول بأن العيب ليس في الدين ولكن في الفهم الخاطئ للدين" [1]0

" إذ ليس من المناسب ونحن في بدايات القرن الحادي والعشرين أن ندافع عن الفلسفة العربية ونرد على الاتهامات التي وجهها نفر من المستشرقين إليها ، نظرًا لأن الكثير من هذه الاتهامات إن لم يكن كلها قد أصبحت متهافته متناقضة بعد الدراسات العميقة التي قام بها الكثير من الدارسين المنصفين سواء في الشرق أو في الغرب والتي أثبتت مما لا يدع مجالاً للشك، أن الدين الإسلامي يشجع على النظر العقلي ولا يعوق حرية الفكر؛ إذ كيف يكون القرآن الكريم حائلا بين المفكرين الإسلاميين وبين تقدم البحوث الفلسفية في الوقت

[1] د/ عاطف العراقي – العقل والتنوير، ص14 0

الذي يرى فيه الدارس، الكثير من المذاهب التي قال بها مفكرو العرب والتي تقوم على أساس العقيدة الدينية والتي عبرت خير تعبير عن روح الحضارة العربية في قوتها وازدهارها ومجدها ".[1]

إن الهجوم على الاستشراق على الإطلاق إجحاف لدور هؤلاء ولكن يجب أن نناقش آراءهم بموضوعية ونبتعد عن المبالغة والهجوم، "فديننا الحنيف يدعونا إلى أن نطلب الحقيقة كحقيقة، أي بصرف النظر عن مصدرها، وسواء جاءت إلينا من بلاد عربية أو غير عربية، أو كما نقول أطلبوا العلم ولو في الصين" [2].

"إن الإسلام قد أطلق للعقل البشري أن يجري في سبيله الذي سنته له الفطرة دون التقييد. فلو سردت جميع الآيات التي تدعو إلى النظر في آيات الكون لأتيت بأكثر من ثلث القرآن بل من نصفه ... فالإسلام قد أطلق العنان للعقل ولم يقيد العقل بكتاب، ولم يقف به عند باب ولم يطالبه فيه بحساب" [3].

إن الإسلام يدعو صراحة إلى إعمال العقل بالتدبر والتأمل والنظر في الكون في ملكوت السموات والأرض، وفي الوجود المادي والمجرد بموجوداته وظواهره، بل إنه يصوغ هذه الدعوة في صيغة أوامر إلهية للإنسان عامة وللمسلم خاصة، وإن كانت هذه الصياغة تتخذ أساليب متنوعة بما يظهر معه أن الإسلام لا يعارض النظر العقلي وحرية الفكر والبحث، بل ويلزم المسلم في آيات كثيرة من القرآن الكريم بضرورة استخدام العقل كوسيلة أولى وأساسية في المعرفة [4] 0

قـــــــال تعـــــــالى: [🔔➔✍⇗⌧ ৎ☜❷❸←❒✂☎ ×☒⑥
✂☞❀☜❻⇗⊽⇦ ▫⬩☞☞☼→⓿❷⇖❒✂☎ 🗎•⓿⇘✂⌧
✑♦⑨⌧🕮❒ ✂☞☞♈⇘☽⌧🖬▫✉♦ 🗐 🏱➔🏱❍ ✂☞☞✎✦
➂⇖✡⬦☜⋖→ ✂☞☞♈✡❒⌖⇳🕯❒❒■ ✂☞☞⌧☞⌘☜❷♦❒■ 🗐
☽☒♌❒ ✂☞☞✎⅄ ⇖♦✍■❼🗐 🗎→✍♏⇗ ★⌧⌀⬄⇗🕮
[5] [🔔•⑨♉➂❷⌧ ⇗⇗⌘⇦]

[❒♦×☒❼ ✂☞☞❀☜❻⇗⊽⇦ ⇗♦✂➂♦⏲♦⋖
♈ℯ♉⏲⇘✍←❒🔔♉☪♉✓×♦ ⇗⇗⌘⇦ ❒♦×☒❼☑

---

[1] المصدر السابق ، ص17 0

[2] د/ عاطف العراقي – العقل والتنوير ، ص114 0

[3] المرجع السابق ، ص114 0

[4] د/ العراقي فلسفة الاستشراق ، ص7 0

[5] سورة العنكبوت آية 20 .

♦♌❒←❸⬁⬀⬀⌨→✍•☒⬧▫❒🕮 🗐 ⬀🖎➚🗏⬁○→▦☼❒🕮
⬀⬀⬀⬀][1]

[▫⬧⬀⬀⬀⬀⇳☜⬧♦☜☞⬀❸←❒✁☎ ③♦🕚❋🕯❒↑🕯🖫✍❼
✁⬀⬀☜⬀🖎⬀🕚❁🕚❷⬀ ⬀⬀⬀][2]

تعقيب

لقد قام المستشرقون بدور عظيم ورائد نحو الكشف عن تراث أجدادنا ودراسته، وواجبنا مواصلة السير نحو الكشف عن كنوز العرب وبحث للعمل جنبا إلى جنب مع المستشرفين بل وأن نستفيد منهم الكثير من الدروس وعلى رأسها الخاصة بالمنهج ، فالمشتغل بالتراث لا يستطيع أن يستغنى عما قدمه المستشرقون من دراسات .

فإننا لابد أن نأخذ الجوانب المضيئة ونناقش الآراء جميعها بحياد وموضوعية دون إخلال بقيمنا الإسلامية الأصيلة، فما فيه نهضتنا ورقينا أخذناه وما يضرب بقيمنا تركناه حتى تستعيد أمتنا العربية الإسلامية مجدها الذي كان. فالاستفادة من ثقافة الغرب لا تقلل من أهمية وقيمة فكرنا العربي ولا تقلل من عظمة فكرنا الإسلامي .

---

[6] سورة الذاريات آية 20 – 21 .
[7] سورة الحشر آية 2 .

المبحث الثالث

التنوير الثقافي وثقافة العولمة

إن مفهوم العولمة الذي أصبح يتردد كثيرًا في الوطن العربي، ليس مفهومًا حديثًا داخل هذا الفكر العربي، بل يمتد بجذوره في الماضي فالعالم عرفه منذ عدة قرون، حيث كان هناك تبادل تجاري بين البلدان في الحضارات المختلفة، ومن ثم يحدث احتكاك ثقافي وفكري على سبيل المثال بين الحضارتين العربية واليونانية في العصر العباسي. وتطور المفهوم من حد التبادل التجاري والثقافي إلى أن أصبح الآن يعني أن العالم أصبح قرية صغيرة جدًا أزيلت من بينها حواجز الزمن والمسافات والحدود .

وانقسم الكثيرون حول التعامل مع العولمة من حيث المطالبة بمسايرة العصر ومتطلباته وتلبية الاحتياجات من حيث التسلح بأسلحة الآخر وآلياته الجديدة التي هي من أهم مقومات النهضة .

"العولمة كما يقول البعض بالمفهوم المتداول الآن وبعد سقوط نظام القطبين لم تعد منسوبه ومنذ عقدين تقريبا إلى كوكب الأرض أو كلمة Globe وتعرف بكلمة Globalization وتصبح العولمة الأن ترجمة لكلمة Globality وهي العملية التي تملك آليات تحويل العالم إلى شكل موحد يلغى الحدود بين الدول والأمم." [1]

وبسقوط حاجز الزمن وإزالة الحدود بين الدول أصبحت العولمة واقعًا نفذ إلى عمق البناء الحضاري وهو الثقافة فمن ثم حان الوقت لكي نتعامل مع هذه العولمة بما يتناسب مع المحافظة على هويتنا العربية وذاتنا الثقافية التي هي من أهم معالم شخصيتنا العربية الإسلامية "نعم في ظل العولمة بلا حدود يجب التأكيد على هويتنا وذاتيتنا، لأن الهوية هي أحد مكونات الشخصية الوطنية، ومن لا هوية له فليس له مكان في عصر العولمة، والهوية المعنية هنا هي نمط الحياة فيها الفن والموسيقى والثقافة والمأكل والمشرب والملبس فيها العادات والتقاليد وفيها التراث، وهي أيضا كما نرى ونتفق مع الرأي القائل إنها نمط معيشي يتفاعل مع المتغيرات المحيطة به فيتغير معه، دون أن يذوب فيه، يتأصل بداخله لكنه يكتسب الجديد دائما" [2]

---

[1] د/أحمد مجدي حجازي – الثقافة العربية في زمن العولمة – دار قباء للطباعة والنشر، سنة2001م ، ص21 0

[2] المرجع السابق، ص23 .

"إن العولمة بهذا المعنى هي المطلوبة، ويتحقق معها الجمع المتوازن بين الأصالة والمعاصرة، فيها نحافظ على الجوهر وإن تغير الشكل ليتلاءم مع العصر... وفي عصر العولمة، يجب المحافظة على جوهر الشخصية الوطنية وهويتنا الثقافية، وأن نزداد تمسكا بالجذور وبأهدافنا القومية، فهي درع الأمان الذي يحمينا من الذوبان في طوفان العولمة خصوصًا وأن العولمة بطبيعتها هي النقيض لوجود عوالم أخرى". [1]

"إن مفهوم العولمة يختلف عند الشعوب قوة وضعفا، فالعولمة في حياة الشعوب الفقيرة ، والأكثر فقرًا تعني التعبير الصارخ عن الهوة السحيقة المتزايدة عمقا، والتي تفصل بين قدرات الشعوب على تحقيق طموحاتها، وبين ما يملي عليها من قرارات تحدد مصيرها، ومفروضة عليها فرضا، بينما العولمة في حياة الشعوب الغنية أو المتقدمة والأكثر تقدما تعني الهيمنة والسيطرة وهو ما تمارسه المؤسسات والهيئات العالمية في مجموعة الدول الصناعية الكبرى كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، واليابان وهي تشمل الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات، والمؤسسات المالية والبنكية، وصناع السياحة والجمعيات الأهلية وغيرها من المؤسسات التي تتمتع بالقوة الاقتصادية، وتمثل طبقة النخبة أو "الصفوة العالمية" وهي خليط من كل الجنسيات بدرجات متفاوتة، تتجاوز كما يقول البعض في ثقافتها ومصالحها وتطلعاتها كل العقائد والدول والحواجز الاجتماعية وتحقق النجاح من خلال تعزيز مواقع الذات وزيادة الثروات من خلال الغير وعلى حسابهم" [2].

ويرى الباحث أن العولمة في جميع جوانبها ليست كلها خير، وليست مفيدة على الدوام ولكنها شر لابد منه فلا نستطيع أن ننعزل عن العالم، فالدول التي تمتلك الكثير من التكنولوجيا هي الأقوى في بث وفرض ما تريده من أفكار على باقي دول العالم، فالغزو الثقافي قد يكون ترويجًا لأفكار ضاره بطمس معالم ثقافة دول أخرى سواء كانت الأسباب الظاهرة من القيام بأي عمل كهذا يصرح بفائدتها أو اختفت أسباب أخرى باطنه قد لا تكون الدول الأضعف من القوة بمكان أن ترد على هذه المخططات ولكن الذي أود قوله إننا يمكننا التعامل مع هذه الظاهرة بفرض سياج يسمح بمرور الأفكار ولكن لا نقبل إلا ما يتفق مع هويتنا ومبادئ ديننا الحنيف مع عدم رفض التقدم العلمي والثقافي أي تكون هناك حدود لهذه الحرية مع تقوية المفاهيم لدى عماد هذه الأمة وهم الشباب من الأفكار الهدامة فأضرب مثالًا: بإنسان يخاف أن يسرق اللصوص منزله، فهل

---

[1] د/ مرفت عزت بالي – الاتجاه العقلاني والنقدي والتنويري عند د/العراقي ضمن بحوث الكتاب التذكاري سنة 2002 ، عند د/العراقي ، ص146 .

[2] المرجع السابق، ص29 .

يبني هذا المنزل في صحراء مخافة الوصول إليه أم يقوم بتحصين هذا المنزل بوسائل الحماية اللازمة إذن فلابد أن يكون لدينا عقول قادرة على فرز الأفكار الوافدة مع عدم الإنسياق الأعمى لكل ما هو غربي ؟!!

رأي د/عاطف العراقي في ثقافة العولمة :-

يطالعنا د/العراقي في إحدى كتبه فيقول"[1] إذا كان الانفتاح الثقافي ضرورة لابد منها إذا أردنا أن نساير العصر، ونواكب تطوره ونستفيد منه، فإن ثقافة العولمة، واقع لا يصح أن نخشاه، بل يجب أن نتعامل معها، فنتحاور مع قضاياها من خلال قضايا العولمة ويجب المبادرة بتحديد هويتنا الثقافية العربية والمبادرة أيضا باتخاذ المواقف من جانب، وأن نتعلم من الدول الغربية القدرة على اتخاذ المواقف الفكرية البناءة لأنها سباقة إلى اتخاذها. ولن يتسنى لنا ذلك إلا إذا أقمنا الجسور بين أبناء الدول العربية كلها، وأقمنا الحوار الفكري البناء، والفكر الناقد واستلهام الرؤى والأفكار من الفلسفة الرشديه التي هي طريق النور والتنوير، لأنه من غير المعقول أن ننتظر حلولا لمشكلاتنا الفكرية والسياسية ونحن نهاجم ثقافة العولمة .

ويؤيد الباحث أستاذه، ولكن تأييد حذر في التحقق إذ ينبغي إعلاء الوعي لدى الإنسان العربي وجعله قادرًا على أن يفهم متطلبات العصر والتعامل معه ويكون ذلك بإعداد عقل عربي قادر على استيعاب التراث الحضاري ومن ثم الجمع بين الأصالة والمعاصرة لكي تظهر شخصيته العربية في القدرة على مخاطبة الأخر وعدم سيطرة الآخر عليه، ففي هذه الحالة تكون الشخصية العربية الإسلامية في وضع المنازل لهذا الفكر الذي لا تقف أمامة حدود أو تمنعه حواجز أو مسافات أو فوارق الزمن .

إن أستاذنا د/عاطف العراقي يرى أننا نعيش عصر العولمة أو الكونية وأن العالم قد أصبح قرية صغيرة وأن ما يحدث في أي ركن من أركان العالم يصل إلينا عبر وسائل الاتصال سواء المرئية أو المسموعة .

"من المؤسف له أننا نتصور أن أي فكرة جاءت إلينا من أوربا وأمريكا من الخارج تعد فكرة فاسدة، وبحيث يتحدث أناس عن قضية الآن – والآخر وهي قضية فاسدة تماما، وقضية زائفة والمطلوب منا هو التفاعل وليس تصور النقيض أو الضد". [2]

وإنني أختلف مع أستاذي العراقي، فليس معنى وجود ظاهرة العولمة يمكن إلغاء وجود الآخر، بل بالعكس فالآخر موجود وقائم وله أماله وطموحاته

---

[1] د/عاطف العراقي، الفيلسوف ابن رشد ومستقبل الثقافة العربية ص215-216 .

[2] د/عاطف العراقي – العولمة وثقافة التنوير ، ص5 0

فـي الـسيطرة مـن خـلال غـروره الثقـافي والتجـاري والاقتـصادي والمـالي والتكنولـوجي الـخ ذلك من صـور العولمـة، وهـذه أدواتـه لفرض سيطرته وقد اختلف أستاذي مع كثير من الغربيين في آرائهم وهذا دليل على وجود الآخر مع اختلاف البيئـة التـي نـشأ فيهـا واستقى منهـا قيمـة ومبادئـه ومثاليتـه، فليست كل أهداف الغرب نبيلة وإنسانية ومشروعه بل الكثير منها فاسد وسيء فسلوك هذا الآخر يوضح ما هو كامن بداخله لذاته وللآخر .

ولكن أقول بقول أستاذي من ضرورة التواصل مع الثقافات الأخرى مع الأخـذ بـالتراث وإثـراء حركـة الفكـر مـن خـلال النظريـات الأدبيـة والفلـسفية المعاصرة .

"فلكل أمة التراث الخاصـة بهـا والعيب ليس فـي التراث ولكن فـي الفهم الخاطئ للتراث ولا يصح أن نقف عند حدود التراث الذي تركه لنـا أجدادنا بل يجب أن نقوم بفرز التراث واختيار ما يصلح لزماننا"[1].

موقف د/عاطف العراقي من التراث :-

ويرى د/عاطف العراقي أن التراث مـاض يجب الاعتـزاز بـه ولكن فـي الوقت نفسه يجـب أن تكـون لنـا رؤيـة وموقـف ينبـع مـن مناخنـا الفكـري بكـل تشكيلاته ومشاكله وهذا الموقف من التراث يتشابه إلـى حد كبير مـع موقف د/ زكي نجيب محمود الذي يرى."أن هنـاك من النـاس من يستندون إلـى التراث كسلطة فكرية، وتكون صحة الفكرة أو خطأها من الاستناد إلى هذا النص أو الرجوع إليه لمعرفة ذلك، ويرفض المؤلف هذا الموقف الاتباعي النمطي ويرى أنه يجب أن تكون للثقافة ثورة مثل الثورة السياسية والثورة الاجتماعيـة تـؤدي إلى نتائج جديدة ومستقبلية"[2].

ثم نرى أتفاق الاثنين د/زكي نجيب محمود و د/عـاطف العراقي، فـالأول يرى ضرورة التجديد من خلال ثورة فكرية تطرح مفاهيم وقيمًا جديدة. والثاني يرى أنه "لا أمل في الإصلاح سواء فـي مجـال الفكر وغيره من المجـالات إلا بالاعتماد على العقل" [3]0

---

[1] د/عاطف العراقي– الفصل والتنوير في الفكر العربي المعاصر قضايا ومذاهب وشخصيات، ط1، ص37 0

[2] د/زكي نجيب محمود ، مجتمع جديدا أو الكارثة ، ط4 ، دار الشروق، ص16-18.

[3] د/عاطف العراقي – العقل والتنوير، ص22 .

"إن موقف د/عراقي من التراث ليس قبولاً، وليس رفضا مطلقًا وإنما هو موقف راصد ومحلل لهذا التراث من خلال منهجيه علمية[1]0

فيقول "كيف أتغنى بالتراث وبحيث أكون كمن يسكن الكهوف والمغارات. هذا التراث أجد فيه كمًا هائلاً من الأخطاء والمغالطات، وتزيد من عدد سكان الدول العربية من مشرقها إلى مغربها". [2]

إن الدكتور العراقي يحاول استلهام العناصر المجدية من التراث للاستفادة منها في حياتنا المعاصرة حتى يتجاوز وينطلق نحو التجديد فيقول: "ينبغي علينا إذن الانفتاح بكل قوتنا على كل الثقافات الأخرى كما دعانا الفلاسفة ابتداء من الكندي الذي قال: فلنبحث عن الحقيقة أي حقيقة بصرف النظر عن مصدرها سواء كانت عربيه أم أوربية وابن رشد أيضا الذي قال: فلنضرب بأيدينا إلى كتب القدماء فما كان منها صوابا يجب أن نأخذه وما كان فيها غير صواب فينبغي أن ننبه على ذلك أليست هذه كلها دعوات تراثية مشرقه وضاءة تقوم على الإيمان بالتنوير والاعتقاد بأهمية الكبرى وأنه لا حياة لنا بدونه"[3] 0

وفي موضع أخر يؤكد د/ العراقي ضرورة الاستفادة والتقدم العلمي الغربي من خلال الانفتاح على الحضارات الأخرى بعد أن تأخرنا في المجال العلمي، "إن كتب التراث كلها من المجالات العلمية لن تساعدنا على اختراع أبسط نوع من أنواع المخترعات البشرية وزماننا غير زمانهم ونحن بشر وهم مثلنا كانوا بشرًا فلماذا إذن يصر بعضنا على الوقوف عندهم فلنأخذ إذن من التراث ما نأخذ ولكن ما نأخذه ينبغي ألا يكون عقبه في طريق تقدمنا وازدهارنا نحن – أبناء الأمة العربية الحديثة" [4].

إن الالتقاء الحضاري والانفتاح الثقافي له أهمية كبرى فيقول د/العراقي "إن علوما بأكملها وفلسفات لا حصر لها لم تنشأ إلا نتيجة للاحتكاك الفكري بين الأمم، هل نستطيع أن نتفاعل عن علوم اليونان وفلسفة اليونان إذا أردنا التاريخ للعلوم عند العرب أو للفلسفة عند العرب، إن العلوم عند العرب لم تنشأ إلا بعد ازدهار حركة الترجمة من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية وما يقال عن العلوم يقال عن الفلسفة"[5] .

---

[1] د/ مديحة رفعت، العولمة من منظور عاطف العراقي بحث ضمن كتاب التذكاري عنه، دار الوفاء، ط 1 ، 2002 .

[2] د/عاطف العراقي – العقل والتنوير، ص7 0

[3] المرجع السابق، ص 47 0

[4] المرجع السابق ، ص 13 0

[5] المرجع السابق ، ص 18.

"يمكن القول إذن بأن حركة الترجمة كان لها دورها الكبير والفعال في تشكيل وجهات نظر الكثير من المفكرين الذين يمثلون الفرق الإسلامية وفلاسفة العرب وصوفية الإسلام، بل إننا نلاحظ أن الفكر الذي يستفيد من تراث الأمم الأخرى تكون آراؤه أكثر دقه وجرأه من آراء المفكرين الذين تكون استفادتهم قليلة من التراث الأجنبي"[1].

العلاقة بين ثقافة العولمة والتنوير عند د/ العراقي :-

إن العولمة بتواجدها المماثل في الواقع الذي نعيشه أصبحت أمرًا لا مفر من التعامل معه والاعتراف بوجوده ومسايرتها باعتبارها ضرورة يفرضها الواقع، وهي الطريق الأمثل لصاحب الرؤية التنويرية ولصاحب الإيديولوجية النقدية، ويذكر د/ العراقي.

دور فلسفة ابن رشد في ثقافة العولمة عند د/العراقي

ربط د/ العراقي بين الأسس التي قامت عليها فلسفة ابن رشد وبين أسس ثقافة العولمة التي هي العقل والعلم أيضا مع الفارق فيما رأى، وهو فارق الزمان والمكان في إشارة إلى عودة التنوير مع ثقافة العولمة،"إن الشرق بالفلسفة الرشدية كان رائدًا للتنوير في العصر الوسيط ومصدرًا للإشعاع الفكري والثقافي فنهل منه الغرب في عصور ظلامه، ولهذا فلن نضار نحن العرب إذا ما انفتحنا على الثقافات الأخرى وعولنا على ثقافة العولمة في مسيرة نهضتنا المعاصرة، وأنه لا خوف من فقدان هويتنا أو الذوبان في الآخر – كما يزعم الرافضون للعولمة طالما لدينا إيمان قوي وقناعه تامة بسمو "قيمنا وعظم حضارتنا الضاربة في أغوار التاريخ، وخير دليل على ذلك هو انفتاح العرب أيام العصر العباسي على الثقافات الوافدة وهي كثيرة ومتباينة كالثقافة اليونانية والرومانية، والمجوسية والهندية وغيرها، وقد حدث آنذاك الامتزاج بين ثقافة أصيلة وأخرى وافدة ومع ذلك لم نجد من يقول بأن هذه الثقافات قد أدت إلى إلغاء شخصية الإنسان العربي" [2].

ومهما تباينت آراء المؤيدين أو المعارضين للعولمة فقد أجمعوا على أن العرب غير مهيئين بعد للاندماج مع نظام العولمة، وغير قادرين على مواجهة تحدياتها .

---

[1] د/عاطف العراقي – العقل والتنوير – مرجع سابق ، ص38-39 0

[2] د/عاطف العراقي كتاب الفيلسوف ابن رشد ص222

رأي د/عاطف العراقي للخروج من الأزمة :-

إن رأيه للخروج من هذه الأزمة هو ضرورة البحث عن أيديولوجية فكرية عربية وهذا لن يتم إلا بالتعاون بين المفكرين المثقفين من خلال إيمانهم بثقافة العولمة، وأنه لابد من ثورة فكرية تخلق إنسانا عربيا جديدًا، ثورة داخلية نغير فيها من أفكارنا الجامدة والخاطئة والفاسدة تغيرًا جذريًا، وأن نرسي دعائم فكرنا العربي الجديد على أسس عقلية تنويرية نقدية بناءه ولنكن البداية من تصحيح نظام التعليم. فيجب توحيد نظمه وينتهي الفصل بين تعليم ديني وتعليم مدني، فالوحدة هي طريق النهضة والوحدة الثقافية هي الأساس للوحدة العربية، وبالعقل يتحقق تقدم مجتمعنا، وفي هذه الحالة يكون التنوير هو طريقنا وعلامة على تقدمنا ورقينا [1].

فهل استعد العرب للدخول إلى ثقافة قرن جديد؟؟ *

تعقيب :-

إن خلط الباحثين بين خصائص الفكر الديني وبين خصائص الفكر الفلسفي تجعل الدكتور العراقي يقول: أن كل هذه المآسي والكوارث من جراء هذا الخلط قد نتج بطريقة غير مباشرة عن تسمية فلسفتنا بأنها (فلسفة إسلامية) ولما كان مفكرنا قد نفذ ببصيرته إلى الأمام فقد أراد أن نخرج من هذا الطريق الضيق إلى مجال الفكر الخصيب الرحب في الفلسفة العربية الأمر الذي تقتضيه العولمة الثقافية في ظل النظام العالمي الجديد .

فقد انتقل د/العراقي من فلك الذاتية إلى صلب الموضوعية أي تجاوز الآن الإسلامي التقليدي إلى موضوعية الفكر العربي أو الفلسفة العربية، باعتبارها "الآخر" الذي يمس جمهرة المفكرين في العربية، فهذا يدل على عقلية مفكر وفيلسوف على وعي تام لأبعاد العولمة القادمة من الغرب باعتبارها الآخر الرافض لجميع أنواع الخطابات التي تمزج بين العناصر الدينية والثقافية فأستاذنا يحاول دائما الوصول إلى وضع جديد للفكر العربي أي إيديولوجيا مستقبلية لفكرنا العربي والعمل على تحقيق وضع عقلاني جديد للإنسان العربي المعاصرة وهذا النظام هو الذي يسمع له بأن ينظر إلى نفسه باعتباره ذلك(الآخر) الذي سيعبره .

---

[1] د/عاطف العراقي المرجع السابق ص219 ص221 .

* في الفصل الثاني من كتاب د/عاطف العراقي – توره النقد في عالم الأدب والفلسفة والسياسة كانت الإجابة على هذا السؤال ؛ فاستعرض أهم التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية ، فأكد المشروع الحضاري للأمة العربية، والذي يمكن إقامته وينبغي أن يكون قائمًا على العقل، والعقل فقط وينبغي أن يؤسس على الفكر التجديدي العلمي البناء ورفض كل فكر لا معقول.

أهم نتائج البحث

1- وضع د0/ العراقي العقل في أعلى منزلة وأرفع مكانة وأصبح عنده هو الطريق الذهبي للوصول إلى اليقين والبرهان من أجل إرساء دعائم الفلسفة العربية.

2- قدرة د0/ العراقي الهائلة كمفكر له مكانته من خلال دراسته للشخصيات وبخاصة ابن رشد، فكشف لنا عن أفكار عقلانية تنويرية في أساسها وأهدافها، وأكد على جعل العقل الدليل والمرشد، مما جعله يقف عن طريق حسه النقدي على قيمة الفلسفة العربية.

3- امتلك د0/ العراقي عقلاً قادرًا على النقد والتحليل والقدرة البارعة على فهم الشخصيات واستخراج مناهج عقلية ترسم حلولاً لكثير من قضايا اليوم.

4- يوجهنا الدكتور العراقي إلى الانتفاع بكل قوة على كل الثقافات الأخرى والبحث عن كتب القدماء ونقوم بدراستها فهي دعوة تراثية مشرقة وضاءه تقوم على الإيمان بالتنوير مع فتح الطريق أمام الفكر العلمي العقلاني بحيث نجعل العقل معيارًا لحياتنا الفكرية والاجتماعية.

5- دحض د0/ العراقي ما ذهب إليه بعض المستشرقين من أن الإسلام في جوهره وتعاليمه يحارب العقل. وأكد أن الاستفادة من مكانة الغرب لا تقل من أهمية فكرنا العربي ولا تقلل من عظيمة فكرنا الإسلامي.

6- برزت جذور د0/ العراقي الفلسفية في تأثره بالفلسفة اليونانية في اتجاهه النقدي مع التزامه بالموضوعية من أجل الوصول إلى حرية الفكر.

7- نظرة د0/ العراقي للاستشراق غاية في العمق والدقة وعدم الانحياز وعدم التعصب الأعمى، ولكنها خطوات واثقة من مفكر متمكن بأدواته العقلية والمنهجية .

8- دافع د0/ العراقي عن ثقافة العولمة وضرورة التعامل معها عن طريق تحديد هويتنا العربية ويكون لنا مواقف بناءه بإقامة الجسور بين أبناء الدول العربية كلها بإقامة حوار فكري ناقد مع استلهام الرؤى والأفكار من الفلسفة الرشدية التي هي طريق النور والتنوير.

9- تشابه موقف د0/ العراقي مع موقف د0/ زكي نجيب في نظرتهما إلى التراث فالأول يدعو إلى الإصلاح عن طريق العقل والثاني يرى ضرورة التجديد من خلال ثورة فكرية تطرح المفاهيم والقيم الجديدة.

10- دعوة د0/ العراقي بضرورة البحث عن أيديولوجية فكرية عربية بالتعاون بين المفكرين المثقفين من خلال إيمانهم بثقافة العولمة.

ثبت بالمصادر والمراجع

أولا : مؤلفات د.عاطف العراقي

1- د/عاطف العراقي - ابن رشد فيلسوفًا عربيًا بروح غربية طبعة المجلس الأعلى للثقافة سنة 2001م القاهرة .
2- د/عاطف العراقي - النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد – دار المعارف – القاهرة – طبعة رابعة سنة 1984م .
3- د/عاطف العراقي - ثورة العقل في الفلسفة العربية – دار المعارف – القاهرة – طبعة خامسة سنة 1984م .
4- د/عاطف العراقي - تجديد في المذاهب الفلسفية والكلامية طبعة خامسة سنة 1983 – دار المعارف – القاهرة
5- د/عاطف العراقي - مذاهب فلاسفة المشرق – دار المعارف – القاهرة – طبعة رابعة سنة 1975م.
6- د/عاطف العراقي - المنهج النقدي في فلسفة ابن رشد ط1 سنة 1980 – دار المعارف – القاهرة .
7- د/عاطف العراقي - الفلسفة الطبيعية عن ابن رشد سينا دار المعارف. طبعة ثانية سنة 1983م – القاهرة .
8- د/عاطف العراقي - العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع ط1 بيروت سنة1995 .
9- د/عاطف العراقي - الفلسفة العربية مدخل جديد الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان سنة2000م .
10- د/عاطف العراقي - الفيلسوف ابن رشد ومستقبل الثقافة العربية دار الرشاد طبعة أولى سنة 1998م .
11- د/عاطف العراقي – المتيافيريقا في فلسفة ابن طفيل– دار المعارف – القاهرة – طبعة رابعة سنة 1985.
12- د/عاطف العراقي - ثورة النقد في عالم الأدب والفلسفة والسياسة دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر سنة 2000م .
13- د/عاطف العراقي - فيلسوفًا عربيًا ورائدًا للاتجاه العقلي التنويري كتاب تذكاري تصدير د/فؤاد زكريا - طبعة دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية سنة2002م
14- د/عاطف العراقي - محمد عبده والتنوير قرن من الزمان على وفاته ، دار الرشاد سنة 2007 .

ثانيا : المصادر المراجع العربية :

15- ابن رشد : تلخيص كتاب البرهان ، تحقيق د/محمود قاسم الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1982م .
16- ابن سينا : رسالة في الحدود (ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات مطبعة هندية – مصر طبعة 1 سنة 1908م.
17- ابن سينا : الإشارات والتنبيهات، جزء ثالث، مطبعة حيدري طهران .

18- بالي (د/مرفت عزت) الاتجاه العقلاني والنقدي والتنويري عند د/عاطف العراقي . ضمن بحوث الكتاب التذكاري سنة 2002 د/العراقي دار الوفاء – الإسكندرية .
19- البغدادي (أبو البركات) – المعتبر في الحكمة – جزء ثان ط1 ، حيدر آباد الدكن .
20- التوحيدي (أبو حيان) : المقابسات تحقيق حسن السندوبي دار الكتاب الإسلامي – القاهرة طبعة2 سنة1992 مقابسة، رقم 45 .
21- التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون تحقيق لطفي عبد البديع ، المجلد الثاني – وزارة الثقافة والإرشاد القومي .
22- الجرجاني – التعريفات ، تحقيق عبد المنعم الحنفي – دار الرشاد طبعة القاهرة 1991.
23- الجليند (د/محمد السيد) – فلسفة التنوير – دار قباء – القاهرة سنة 1999م .
24- الجليند (د/محمد السيد) – الاستشراق والتنوير دار قباء – القاهرة سنة 1999م .
25- دينانى (د/غلام حسين إبراهيمي) حركة الفكر الفلسفي في العالم الإسلامي ، جزء ثاني – دار الهادي للطباعة والنشر بيروت – لبنان ط1 ، سنة2001م .
26- العقيقي (نجيب) المستشرقون جزء أول طبعة رابعة موسعه - دار المعارف – القاهرة 1980 .
27- حجازي (د/أحمد مجدي) – الثقافة العربية في زمن العولمة دار قباء للطباعة والنشر، سنة 2001م .
28- تركي (د/إبراهيم محمد) موقف عاطف العراقي من الاستشرااق والمستشرقين ضمن بحوث الكتاب التذكاري سنة 2002عن د/العراقي دار الوفاء – الإسكندرية.
29- صقر (د/إبراهيم) الاستشراق عند عاطف العراقي ضمن بحوث الكتاب التذكاري سنة 2002 عن د/العراقي دار الوفاء – الإسكندرية .
30- رفعت (د/مديحة) العولمة من منظور عاطف العراقي ضمن بحوث الكتاب التذكاري سنة 2002 عن د/العراقي دار الوفاء للطباعة والنشر – الإسكندرية .
31- صبحي (د/أحمد محمود) عاطف العراقي رائد للفكر العقلي التنويري ضمن بحوث الكتاب التذكاري من د/العرقي سنة 2002،دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية .
32- محمود (د/زكي نجيب) مجتمع جديد أو الكارثة طبعة 1 .
33- محمود (د/زكي نجيب) من قيم التراث – دار الشروق ط2 سنة 1989 .

ثالثا : قواميس ومعاجم :-

34- المعجم الفلسفي – طبعة الهيئة العامة للمطابع الأميرية –سنة 1983 - مادة حضارة – حرف الحاء.
35- المعجم الوسيط – الجزء الثاني – مادة عقل .
36- ابن منظور - لسان العرب - جزء ثالث ط 1 .
37- الزمخشري - أساس البلاغة – ط3.
38- القاموس المحيط .
39- مختار الصحاح .

خامسًا : المرجع الأجنبية :-

1- Friedman Jonathan: Gultural Identity and Global process Gage Publication , London 1994 .